تخميس الشيخ الامام العالم العلامه الاديب الشيخ العفيف التلمساني رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

ياسايلي عن وصف ذات البرقع
ان كنت للاسرار ذات تطلع
اسمع فالتيك يا صحيح المسمع
هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة ناظر وهي التي سفرت ولم تتبرقع
نور به في هيكل قال اظلما
يهدي اليه كلما نظرت عما
ناداه سر الكون حين بها سما
وصلت على كره اليك وربما كرهت فراقك وهي ذات تفجع
نزحت عن الوطن الفسيح ففاصلت
لما سمت في تيهها فتطاولت
نظرت لرونق نورها فتناولت
انفت وما الفت فلما واصلت الفت مجاورة الخراب البلقع
يا ويلها لم لا تعود الى السما
وتفارق الجسد الكثيف المظلما
ما بالها جهلت معالمها عما
واظنها نسيت عهودا بالحمى ومنازلا بفراقها لم تقنع
سارت

سارت على سهو لسين سقوطها
ونشى لسوف الشر شين سرورطها
صادت بصاد الصبر في مظبوطها
حتى اذا اتصلت بها، هبوطها في مبهم مركزها بذات الاجرع
نادت بها الانباء لما افصحت
جالي فمن علقت بحبلي افلحت
فاختارت الغدر الاثيم فقبحت
علقت بها ثناء الثقيل فاصبحت بين المعالم والطلول الخضع
ممنوعة عن وردها تشكو الظما
تختار بعد زلالها شرب الحما
نفرت فما نفع النفور ولا حمى
تبكي اذا ذكرت عهودا بالحمى بمدامع تهمي ولم تتقطع
محال وعد بين اللبيا والسنى
نادي بها داعي الفلاح فلبيتي
عقلا وما لها عقال الصلاح فخليتي
وتطلع ساجعة على الزمن الذي درست بتكرار الرياح الاربع
محجوبة اباد ايقلي كلها
بجهودة ما ان تفارق جهدها
عميا لا تنظر منازل سعدها
اذ عاقها الشرف الكشيف فصالها فقصا على الاوج الفسيح الممرع
يا فوز من زاحل العهود وسلما
ورقا الى درج معالي سلما
حتى اذا قرب المسير الى الحمى عرف المعالم واستطال تفهما
ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع

التي

المعارف

بالت جواهرها بغير تكلف
عنبًا الى العلياء غير مشوف
فردًا بسيطًا قام غير مؤلف

فعلات مفارقة لكل مخلف عنها خليفة الترب غير مشيع

نفس سمت في علها فتجوهرت
وعلت على الاكوان حتى تبصرت
جازت على الفلك المحيط فاخبرت

هجعت وقال كشف الغطاء فابصرت ما ليس يدرك بالعيون الهجع

منظومة من حكمة وحقايق
سبقت بلهمتها لكل مسابق
خرقت حجاب الكون ليس بعايق

وعلات تغرد فوق درة شاهق والعلى يرفع كل من لم يرفع

قول ان سينا ليس لي بموافق
اذ كان للافهام غير مطابق
اغرب بها في نحرهم سابق

فلاي شي اهبطت من شاهق سام الى قعر الحظيض الاوضع

رجمت ظنونك في العلوم برجمة
وجلوظنونك في القلوب بوجلة
مجحوبة الانفاس عند بزكمة

ان كان اهبطها الاله لحكمة طويت عن الفطن اللبيب الاورع

ارجع عن الاهوى فلست بطالب
فعلى الامكان فيك بسالب
القول ممتحنًا بظن كاذب

مهبوطها

فهبوطها ان كان ضربة لازب لتعود سامعة بما لم تسمع

كانت مجاورة لجيرة رُوحيلة
في صورة تومي الى آنيلة
نزلت محبتها الى كيفية

لتكون عالمة بكل خفية في العالمين فخرقها لم يرقع

ان كنت تطلب صادقًا تحقيقها
انظر من الميثاق اخلال حقوقها
سافر مع الابناء تحضر بسوقها

فهي التي قطع الزمان طريقها حتى غربت بغير المطلع

يا مغرمًا ان رمت ذاك فسلما
للهارب حاز العلو فاحكما
سر سر بي جنح الظلام المبهما

فكانه برة تألق بالحمى ثم ارتطوى فكانه لم يلمع

يا ناقصا اضحى يقلل ناقصا
عمت بصيرته فاضحى شاخصا
انظر بالتقصير يرشل ناقصا

فالعمر يرد جواب ما انا فاحصا عنه فنار العلم ذات تسعسع

باب الجواب اذا سالت مقومها
يا حايرًا بين الحجية والحمى
عن وصف سايحة الردى لو انعما

ما كان مهبطها هنا الا كما نقل الفتى من بيته للمخلع

كانت وسر الكون في تكوينها
مبسوطة والقبض في تمكينها
مالونها والكل في تلوينها

لو لاخفا الاشكال في تبيينها ظهرت لكل محرق ومقعقع

ضاقت بها الالباب كيما يالركوا
سر الحقيقة حين راموا سبلكوا
فتوعرت ظرفا فهم فتاركوا

ما كان فيه قال بال واوشاركوا حصلوا على الوهم الذي لا ينفع

ما للرجال تتيه في طرق الخيال
انظر ان وجودها يلقى سبالي
اتراهم لا يسمعون لها نالي

من رام نيل حقيقة يخلو الصدا عن قبله ولسانه والمسمع

متنزه عن كل ما شمل الفنا
والزهال فيما قال حواه واقتنا
ويطهر الالحاظ من نظر الخنا

حتما اذا نال من وصل الفنا طوبى له من زاهل متورع

فهناك يطوي الكون تحت ركابه
وتخوض بحر المحو عنا غيابه
سام العلى يسمو على القرابه

قال فارق المحبوب من احبابه قال فازا لفارح الهني المترع

ناج من البحر الهيول الاعظم

فاعرض

فاعرض عن الجسم الكثيف المظلم
والزم محاكمة القضاء لتسلم

حكم تسامت في لطيف محكم مالا زمن علم اللبيب الاورع

كن في جواري لا تخاف تسالا
انا ظامن من لاح في صلد الولا
واكسي من العز الرفيع تنجلا

واسمع لتسمع ما يلال وما حلا واشرب من الكاس الهني المترع

جاءت اليك من العبور غشاوة
عن يوسف المصري العفيف طلاوة
يختال من طعم الكلام حلاوة

تعلوا على طعم الرحيق طلاوة دقت عن الفطن اللبيب الاورع

فالحال للباري علي افضاله
حمدا له جلت علي اجلاله
ما در سحب الغيث في اهماله

وتناسبت الارواح في ارساله وعفت حفون الناظر المتطلع

خلعت هيا كلها بحر عاء الحمى وجيت الى المعنى القلام تشرفا
محبوبة سفرت فاسفر صبحها وتحدث عما اجل واخلقا
وتلفتت نحو الديار وعاينت ربعا خلا سكانه وتمزقا
وغلت تغرد في الفلاة تنوحها فارقت من اهوى وعز الملتقا
وتعلقت نحو العلا بمسيرها يهنيك يا قلبي تهال الملتقا

وقال تم والله الحمد والمنة وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا ابدا السرمدا دائما الى يوم الدين